



فاعلية استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التربية

الإسلامية والقران الكريم

م.م. زهير أحمد عبدالله عبد

مديرية تربية الانبار

رقم الهاتف: 07808965664

الايميل: zhyrahmddb@gmail.com

ملخص

هدفت هذه الدراسة الى معرفة فاعلية استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل مادة التربية الإسلامية والقران الكريم لدى طلاب الصف الرابع الادبي، بلغت عينة الدراسة (80) طالب، وبواقع (40) طالب للمجموعة التجريبية، و (40) طالب للمجموعة الضابطة. واتخذت الدراسة المنهج التجريبي والتصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي، وتم اجراء التكافؤ لمجموعتي البحث بالمتغيرات الآتية (العمر الزمني محسوب بالأشهر، الذكاء التحصيل الدراسي للأبوين). واعد اختباراً تحصيلي من (20) فقرة اختبارية وبثلاثة بدائل، وتحققت من صدقه وثباته وكذلك إجراء التحليلات الإحصائية لفقراته) معامل الصعوبة، القوة التمييزية، فاعلية البدائل الخاطئة أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل. وهذا يعني أن استراتيجية الخرائط الذهنية تفوق استراتيجية التدريس الاعتيادية.

الكلمات المفتاحية: الخرائط الذهنية، مادة التربية الإسلامية والقران الكريم، الاستراتيجية، التحصيل

The Effectiveness of Using Mind Maps Strategy in the Academic Achievement of Fourth Literary Grade Students in the subject of Islamic Education and the Holy Quran.

Zuhair Ahmed Abdullah Abed

Al-Anbar Education Directorate

Abstract:

This study aimed to find out the effectiveness of using the strategy of mental maps in the acquisition of Islamic education and the Holy Quran among fourth grade students, The study sample amounted to (80) students, (40) students for the experimental group, and (40) students for the control group. The study adopted the experimental method and the experimental design with partial control, and the equivalence of the two research groups was carried out with the following variables (chronological age calculated in months, Intelligence and educational achievement of parents). He prepared an achievement test of (20) Test paragraphs with three alternatives, and verified its truthfulness and consistency, as well as conducting statistical analyses of its paragraphs) coefficient of difficulty, discriminatory power, effectiveness of erroneous alternatives the results showed significant differences between the experimental and control groups in achievement. This means that the strategy of mind maps is superior to the usual teaching strategy.

Keywords: mind maps, Islamic education and the Holy Quran, strategy, achievement

مشكلة الدراسة:

يواجه تدريس مادة التربية الإسلامية والقران الكريم في جميع المراحل الدراسية كافة ، تحديات عديدة تعيق من قدرته على تحقيق الأهداف التربوية المرجوة ، فطبيعة هذه المادة تفرض عليها أن تؤدي دوراً بارزاً وأن تسهم في تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين وإلا أصبحت مجردة من المعلومات والحقائق



المتشككة وهذا ما يتعارض مع أبرز أهدافها، وهذا ما وجده الباحث من خلال اطلاعه المتواضع على عدد من الأدبيات من كتب ودوريات ونتائج الدراسات السابقة في مجال طرائق التدريس، ومن خلال لقائنا مع عدد من أساتذة قسم علوم القرآن في كلية التربية والاستفسار عن سبب قلة الاهتمام بتحصيل مادة التربية الإسلامية، حيث أتضح أن ذلك يعود إلى:

أ. قصور الأساليب والطرائق التي يتبعها الاساتذة التي تعتمد على سرد الإحداث وحفظها، من تنمية لقدرات المتعلمين، وتنشيط افكارهم وتحفزهم على المشاركة بفاعلية نشطة في مجمل المواضيع والقضايا والإحداث، وحل المشكلات وفهم وادراك جذور الإنسان (الحيالي، 2001).

ب: قلة تطبيق الاساتذة الذين يدرسون في المرحلة الجامعية لتخصصهم الدقيق؛ لقد تبين لي أن كثيراً من أساتذة المادة في المرحلة الجامعية يدرسون عدة مواد لتعويض النقص في الملاكات التدريسية، فبعضهم يدرس مادة حقوق الإنسان والديمقراطية، بالإضافة الى تدريسهم مادة الاجتماعيات، مما يجعلهم مشككين بين المواد وعدم الإبداع في تخصصهم.

و لقد اتفق المربون على إن أغلب المشاكل التربوية تعود في أساسها إلى قلة في الكوادر التدريسية المتقن للمادة، حيث أنهم يمثلون جوهر المنهج ولا شيء آخر يستطيع أن يحل محل هذا الجوهر في البيئة التعليمية، وهم يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بطلابهم (جابر، 2003: 25).

وإن معظم المدرسين لا يجيدون نماذج متنوعة من الاستراتيجيات الممارسة في العملية التدريسية وأتباعهم وسائل تدريس لا تحفز القدرات العقلية وانحصارها على الجانب المعرفي على وجه التحديد للتذكير فقط وعدم التركيز على المستويات الأخرى، إذ تعتبر هذه الاستراتيجيات فعاله عند تركيزها على العمليات العقلية للدارسين (حسن، 2003)، وقد لاحظ الباحث الحاجة إلى استخدام استراتيجيات تدريس فعالة، وذلك لتأثيرها في منهاج التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تتميز أهمية الدراسة باعتبارها قد تمثل إضافة جديدة في مجال تدريس مادة التربية الإسلامية والقرآن الكريم عبر استعمال استراتيجيات الخرائط الذهنية والتي تعتبر قليلة ضمن ما وصل إليه الباحث عربياً، إذ تعتمد الخرائط الذهنية على إنشاء وتصميم خريطة توضح كيفية استيعاب ومعالجة الذاكرة للمعلومات، إذ توضع الفكرة الرئيسية في مركز الخارطة وتتفرع منها فروعها بناءً على الاختصاص، فتشكل الأفكار الرئيسية جوهر عمليات التفكير بينما تعتبر التفرعات الثانوية الأفكار الأقل أهمية (بوزان 2007: 46)، وعبر ما تم ذكره، فإن أهمية البحث تتجلى بما يأتي:

أولاً: يمكن أن يساهم هذا البحث في تقديم وإيجاد حلول علمية لتسهيل تدريس المفاهيم.

ثانياً: يمكن أن يستفيد الكادر التدريسي والمشرفون التربويون من إعداد الدروس اعتماداً على منهجية الخرائط الذهنية.

ثالثاً: يعد هذا البحث إسهاماً بسيطاً فيما يدعو إليه التربويون حالياً من أجل تحسين وتعزيز أساليب التدريس، وربطها بالنتائج المختلفة في تحصيل الطلاب ومساعدتهم لحل المشكلات.

رابعاً: يعتبر البحث الحالي إضافة علمية حديثة تثري اختصاص طرائق تدريس مادة التربية الإسلامية.

هدف الدراسة:

تعد التربية الإسلامية والقرآن الكريم مادة ذات أهمية؛ لارتباطهما بالحياة اليومية، إذ يواجه الطلاب العديد من المشكلات والتي تتطلب تكييف أساليب التدريس؛ لتصبح أكثر تنوعاً وتفاعلاً بما يتلائم مع اهتمامات الطلاب وحاجاتهم التعليمية.

تهدف الدراسة الحالي إلى معرفة:

فاعلية استخدام استراتيجيات الخرائط الذهنية في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في مادة التربية الإسلامية، والقرآن الكريم.

لتحقيق هدف البحث صاغ الباحث الفرضية الآتية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية، والقرآن الكريم بناءً على استراتيجيات الخرائط الذهنية، وبين



متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي البعدي.

حدود الدراسة:

أولاً: تضمّن هذا البحث شمول عينة محددة من طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية في محافظة الأنبار.

ثانياً: تم تنفيذ هذا البحث عبر الفصل الدراسي الأول عام (2023-2024).

مصطلحات الدراسة:

-الفاعلية: لغة: هي فعل يكتب كل عمل متعدٍ او غير متعدٍ ، يفعل فعلاً، والفعال اسم للفعل ويعني الحسن مثل الجود والكرم ونحو ذلك .

-اصطلاحاً: مدى فاعلية ونجاح المدرس في ممارسته لمهنته ويقاس بتأثيره على الطلاب الذين سيشرح على تدريسهم كما يقاس من خلال نتائج الاختبارات (ستوم، 2019)

وعرفها (زيتون، 2001) بقوله مدى تطابق مخرجات النظام مع اهدافه وتعرف اجرائيا هي فعل التأثير الذي تحدثه الخرائط الذهنية كمتغير مستقل على تحصيل الطلاب في مادة التربية الإسلامية والقران الكريم لطلاب الصف الرابع الادبي.

-الاستراتيجية: عرفها كل من (الشمري، 2021) مجموعة من الإجراءات التي يستخدمها المدرس للوصول إلى مخرجات تتوافق مع الأهداف الموضوعية، وتشمل هذه الإجراءات والأساليب والأنشطة والوسائل وأدوات التقويم الملائمة (الشمري، 2021 : 312) .

وعرفها (ماجد، 2022) مجموعة من الأساليب والوسائل التي يضعها المدرس والتي تساهم في تمكين الطلاب من الاستفادة من الخبرات التربوية المعدة مسبقاً، وتحقيق الأهداف التربوية المطلوبة (Majeed, 2022) .

إجرائياً عرف الباحث الاستراتيجية : هو وصف دقيق ومحدد لكيفية اجراء خطة يضعها الباحث؛ من اجل تحقيق أهداف محددة ضمن سياق معين، بما يساهم في تدليل وتمكين الطلاب من تحقيق الأهداف التربوية المناسبة .

-الخرائط الذهنية: أداة تنظيمية تهدف إلى اثارة التفكير وتحفيزه، وهي غاية في البساطة وسهولة استخدامها إذ تعتبر الخرائط الذهنية من أسهل الوسائل لإدخال المعلومات إلى الدماغ، وكذلك لاسترجاعها، فهي وسيلة فعالة، ومؤثرة في تدوين الملاحظات (Buzan 37:2002) .

وعرفها (امبو سعيدي، البلوشي 2009) نموذج تخطيطي يحتوي على مفهوم رئيسي، أو مركزي تتفرع عنه الأفكار الأساسية ورسومات وألوان (امبو سعيدي البلوشي 2009: 29) .

وعرف الباحث الخرائط الذهنية إجرائياً: بأنها طريقة منظمة ومبسطة لإدخال المعلومات إلى الدماغ واسترجاعها، إذ يتم وضع الفكرة الرئيسية في مركز الخريطة، وتتفرع عنها الأفكار الثانوية، وتشمل الخرائط الذهنية استخدام الرموز والألوان والرسوم لتعزيز الفهم والاسترجاع .

-التحصيل: عرفه (عبد، 1999) بأنه مدى التقدم، أو النجاح الذي يحرزه الطالب في تحقيق أهداف المادة التعليمية التي يدرسها والذي يقاس بالعلامة، أو الدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي (عبد، 1999 : 55) .

وعرفه (الصالح، 2004) بأنه المعرفة التي اكتسبها الطالب، أو المهارات التي اكتسبها في مادة دراسية معينة، ويتم تحديد مستواه بواسطة درجات الاختبار والتي وضعت من قبل المدرس .

-ويعرف الباحث التحصيل إجرائياً: بأنها الدرجة، أو المعدل التي يكتسبها الطالب في الاختبارات، أو التقييمات التي ينفذها المدرس في مادة دراسية معينة، ويعتبر مؤشراً واضحاً لمستوى فهم واستيعاب الطالب للمادة ومدى قدرته على تنفيذ المهارات والمعارف المكتسبة عبر مدة الدراسة .

-التربية الإسلامية والقرآن الكريم: بأنه الكتاب المقرر لمنهج التربية الإسلامية والقرآن الكريم للصف الرابع الأدبي في المرحلة الإعدادية في المدارس العراقية.

-الصف الرابع الأدبي: المرحلة الإعدادية والتي تركز في دراستها على المواد الأدبية والإنسانية.



الفصل الثاني الإطار النظري:

الخرائط الذهنية: أداة تنظيمية فعالة لتنظيم الأفكار وتبسيط المعلومات، وهي من أسهل الطرق في إدخال المعلومات إلى الدماغ واستيعاب واسترجاع هذه المعلومات لاحقاً، إضافة إلى ذلك هي أداة فعالة وإبداعية تستخدم لتسجيل كافة الملاحظات وتتشابه جميع الخرائط الذهنية بعدة جوانب أبرزها استخدام الألوان وامتلاكها تركيباً وطبيعياً موحداً، إذ تبدأ من مركز ثم تتفرع عنه الخطوط ممّا يجعلها تشبه في شكلها الخلية العصبية وكذلك كافة الخرائط الذهنية تستخدم الكلمات والرموز والخطوط إضافة إلى التخيلات الرسومية، وبذلك يمكن تدوين الملاحظات وتحويل المعلومات والملخصات المعقدة أو المملة إلى مخطط ملون ومنسق يسهل تذكره ويعمل بطريقة متلائمة ومماثلة مع آلية عمل الدماغ (Buzan73:2002).

وقد ذكر (هلال 2007) إلى أن (النبي محمد صلى الله عليه وسلم) أول من استخدم القدرة العقلية في تعليم صحابته -رضي الله عنهم- عندما قام برسم خطاً مستقيماً وخطاً مخططاً عن يمينه وخطوطاً عن يساره، ثم وضع يده على الخط الأوسط، فقال: (هذا سبيل الله وهذه سبل الشيطان، ثم تلا هذه الآية (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ)، الأنعام: 153، رواه ابن ماجه وهو صحيح .

وقد ظهر وبرز مصطلح الخريطة الذهنية على يد (توني بوزان) في اواخر الستينات من القرن العشرين في تلك الفترة كان يدرس في المرحلة الثانوية، وكان معلومه يستغربون من مطابقة إجاباته لما جاء في الكتاب تماماً حتى في النقاط والتفصيلات الدقيقة وعندما سأله وضع لهم الطريقة التي ذاكر بها دروسه، وأطلق عليها اسم الخريطة الذهنية، أو خريطة العقل (الزهراني 2012، 4).

النظريات التي تستند اليها استراتيجيات الخرائط الذهنية:

1- **النظرية البنائية** : ركز العالم السويسري جان بياجيه بالتطور العقلي ومراحله ، وخصص جهوده لدراسة الهياكل الفكرية (المخططات) . في ضوء فلسفة بياجيه التربوية والتطويرية يمثل التعلم عملية ايجاد او تطوير بيانات تعليمية تزود المتعلم بتجارب تعليمية تساعد على ممارسة عمليات عقلية محددة . مما يساعد على بناء وتطوير هياكله الفكرية . ويعتقد بياجيه في هذا الصدد ان البنى المعرفية لا تنمو الا اذا باشر المتعلم خبراته التعليمية بنفسه (مرعي والحيلة ، 2009: ص 168) تعد الخريطة الذهنية استراتيجية متناغمة مع النظرية البنائية ، حيث يعتمد الطالب او المتعلم على تصميم الخريطة الذهنية باستخدام معرفته وخبراته السابقة المحفوظة في هيكله الفكري (حوراني ، 2011: ص 35) .

2- **نظرية اوزيل** : تستند الخريطة الذهنية الى نظرية العالم اوزيل التي تركز وتعني على العلاقات بين المفاهيم ومحاولة الربط بينها . ولهذا يعتقد اوزيل ان ادراك المتعلم للمفاهيم والعلاقات المرتبطة بالمادة المتعلمة والمترابطة مع بنيته المعرفية ، يعد من اكثر العوامل اهمية وتأثير في العملية التعليمية ، كما يجعل التعلم ذا مغزى (مصطفى وآخرون ، 2011: ص 144) ان عقل المتعلم يخزن وينظم المعلومات بطريقة تدريجية ومتسلسلة من العام الى الخاص من اجل ضمان سهولة تعلمها واسترجاعها بسهولة ويسر ، ويجب تقديمها بطريقة مناسبة على هيئة ملخص مجرد وشامل ويحتوي على ركائز واسس فكرية تساعد في تثبيت المعلومات الجديدة في البنية العقلية للمتعلمين (مرعي و الحيلة ، 2009: ص 172)

خطوات إعداد الخرائط الذهنية:

هناك عدة خطوات يمكن للمدرس اتباعها في التدريس باستخدام الخرائط الذهنية، وهي كالآتي:

- 1- وضع العنوان في مركز الخارطة، ثم تحديد الموضوع الرئيسي للدرس .
- 2- حصر الموضوعات الفرعية: يمكن تحديد وحصر الموضوعات الفرعية التي تتعلق بالعنوان الرئيسي.
- 3- استخدام الخطوط المائلة: الغاية من ذلك ضمان السهولة والمرونة عند قراءة الخرائط الذهنية.
- 4- استخدام الألوان والرموز والرسومات: يعطي ويضيف إلى الخرائط الذهنية جاذبية ممّا يساعد الدماغ على حفظها واسترجاعها .
- 5- أضيف لمسة فنية وإبداعية بإضافة وتزيين بعض العناصر الفنية للخارطة؛ لتصبح أكثر قبولاً وجاذبية، وتثير اهتمام المتعلم .



٦- راجع وتفحص الخريطة: بعد الانتهاء من تصميمها انظر إليها مباشرة؛ لكي تترسخ الخريطة في الذهن (أبو سعدي، البلوشي، 2009: 43).

أهمية استعمال الخرائط الذهنية في العملية التربوية والتعليمية:

للخرائط الذهنية العديد من الفوائد منها: دعم ومراعاة الفروق الفردية وتطوير وتحسين مهارات التفكير وكذلك تسهم في التحفيز على الإبداع وتنشيط العقل، وتزيد اهتمام الطالب بالمادة الدراسية؛ لأنها تثير متعة واهتمام الطالب، وتحفزه على ابتكار أفكار وآراء مبتكرة، وتعزز من قدرته على استخدام مهارات الإخراج والرسم بشكل مميز، وهذه الفوائد جميعها تعين الطالب على استيعاب الأفكار وتعزز اعتماده على نفسه، وبذلك ترفع المستوى التعلم التحصيلي، ويساعد استعمالها على تخزين المعلومات لوقت طويل، ويساعد على تذكر واسترجاع كافة المعلومات الضرورية، وترشد المتعلمين على اتمام أي نقص في المعلومات في حالة وجودها (محمود، 2006، 169).

انواع الخرائط الذهنية :

كما اشار بوزان (2006) توجد انواع مختلفة من الخرائط الذهنية من بينها .

1- الخرائط الذهنية المزدوجة : وهي نوع من الخرائط التي تحتوي على مسارين مشعين من المركز

2- الخرائط الذهنية المعقدة او المتنوعة والتي تتضمن عدد من الفروع الرئيسة . وهذا يعود الى كون العقل البشري لا يستطيع استيعاب ما يصل الى اكثر من سبع مفردات اساسية من المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى . وبرز ما يمتاز بيه هذا النوع من الخرائط انها تساعد على تعزيز المهارات والقدرات العقلية المتعلقة بالتصنيف واعداد الفئات وزيادة الوضوح والدقة

3- الخرائط الذهنية الجماعية : يتم انشاؤها مجموعه من الافراد بشكل مشترك ، وان اهم ميزاتها كما يراها (Apple) بدمجها لمعارف ورؤى متعددة حيث كل فرد يتعلم مجموعة من المعلومات خاصة به وعند العمل كمجموعة تتكافل معارف الجميع ، مما يؤدي وينتج توليد افكار ، وتكون النتيجة خريطة ذهنية جماعية رائعة وفريدة .

مزايا وعيوب الخرائط الذهنية:

كل وسيلة تعليمية لها خصائص ومميزات تمتاز بها، لكنها لا تخلو من بعض العيوب والسلبيات، وكذلك الخرائط الذهنية لا تختلف عن غيرها من الطرق التعليمية لها مزايا وعيوب، ومن مميزاتها أنها تثير وتحفز اهتمام الطالب، مما يعزز من تعاونها واستعدادها لتلقي المعرفة، كما تساهم في جعل الدروس والعروض أكثر سلاسة وإبداعاً ومتعة لكل من الطالب والمعلم مما يمنح ويمنح فرصة أكبر للطالب في تحقيق نتائج أعلى في الاختبارات، ويرجع في ذلك إلى أن الخرائط الذهنية تعبر عن محتوى الكتاب بطريقة واضحة ومختصرة يسهل تذكرها دون تعقيد، وتتميز بأنها لا تعرض الحقائق فقط، بل توضح العلاقات بين الحقائق، وهذا يؤدي إلى تحقيق تعلمًا ذا معنى، وتعد الخرائط الذهنية ذات أهمية كبيرة خاصة الطلاب الذين يعانون من صعوبات في التعلم خصوصاً لمن يواجهون مشاكل وصعوبات في القراءة والكتابة (Buzan,2006).

وكذلك تتميز بجمال شكلها وجاذبيتها إلى جانب تركيبها المرن القابل للتمدد والنمو مما يتيح حرية مطلقة للأفكار دون قيود مما يحفز على توليدها وتطوير مهارات التفكير الإبداعي، ومن أبرز السلبيات ظهور صعوبة في فهمها وقراءتها من قبل الآخرين، وقد تكون الروابط بين الأفكار غير واضحة أحياناً مما يؤدي إلى تشعبها وتعقيدها بحيث تصبح غير مفهومة (Eppler, 2006).

الدراسات سابقة:

وقد تناولت (حوراني، 2011) في دراستها عن أثر استخدام استراتيجيات الخرائط الذهنية في تحسين تعلم الصف التاسع في مادة العلوم، وفي اتجاهاتهم نحو العلوم في المدارس الحكومية في مدينة قلقيلية تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين المجموعة التجريبية والتي تكونت من (57) طالباً وطالبة درسوا باستخدام الخرائط الذهنية اما المجموعة الضابطة فقد شملت (60) طالب وطالبة درسوا بالطريقة التقليدية من أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم اختبار تحصيل ومقياس اتجاه نحو العلوم ودليل إرشادي للمعلم، وقد



أسفرت نتائج الدراسة تفوق واضح لطلبة المجموعة التجريبية الذين اعتمدوا في دراستهم على الخريطة الذهنية ، على الطلبة الذين درسوا بالطريقة التقليدية .

هدفت دراسة (الزبيدي، 2012) إلى معرفة أثر استخدام الخريطة الذهنية في تحصيل قواعد اللغة العربية عند طالبات الخامس الأدبي والتي تم إجراء الدراسة في جامعة بغداد إذ تكونت عينة البحث من مجموعتين: المجموعة التجريبية التي شملت (27) طالبة درسن قواعد اللغة العربية باستخدام الخريطة الذهنية ، اما المجموعة الضابطة فقد شملت (27) طالبة درسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية، إذ اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي في إجراء الدراسة، ومن أجل التحقق من صحة فرضية الدراسة استخدمت الباحثة اختباراً تحصيلياً، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن تفوق ملحوظ لطالبات المجموعة التجريبية اللاتي تم تعليمهن باستعمال الخريطة الذهنية، على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي اعتمدن على الطريقة الاعتيادية (الزبيدي، 2012، 1-3) .

هدفت دراسة (شنيف ، 2012) الى معرفة فعالية خرائط المعرفة والخرائط الذهنية في التحصيل لدى طلاب الصف الخامس العلمي في مادة الاحياء وتنمية عمليات العلم واتخاذ القرار ، وقد تم اجراء الدراسة في جامعة القادسية حيث تكونت عينة البحث من ثلاث مجموعات ، المجموعة التجريبية الاولى (32) طالب كانت دراستهم لمادة الاحياء طبقاً للخريطة المعرفية اما المجموعة التجريبية الثانية (34) طالب درسوا مادة الاحياء طبقاً للخريطة الذهنية ، اما المجموعة الضابطة (33) طالباً درسوا مادة الاحياء وفقاً للطريقة الاعتيادية ، وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي عند اجراء الدراسة ، للتحقق من صحة فرضية الدراسة استخدم الباحث اختباراً تحصيلياً ، ومقياس اتخاذ القرار بالإضافة الى اختبار عمليات العلم . وقد اظهرت نتائج الدراسة تفوق ملحوظ لطلاب المجموعتين التجريبيتين الاولى والثانية على طلاب المجموعة الضابطة في مادة الاحياء (شنيف ، 1، 2012-4)

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد مراجعة وتحليل الدراسات السابقة لاحظ الباحث وجود تنوع في منهج البحث وأدوات القياس بالإضافة إلى تنوع في المواد الدراسية والفئات العمرية والمراحل الدراسية، إذ يتفق البحث الحالي مع جميع الدراسات السابقة التي اعتمدت على المنهج التجريبي لتقييم فعالية الخرائط الذهنية، مما يعزز دقة النتائج، كما استخدمت الدراسات أدوات متعددة لتقييم النتائج مثل الاختبارات التحصيلية، والأدلة الإرشادية للمعلمين، ومقياس الاتجاهات واختبار عمليات العلم ، أمّا الدراسة الحالي، فقد استخدم اختباراً تحصيلياً، ويتشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في معرفة تأثير استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية، وقد تناولت الدراسات السابقة موضوعات مختلفة، إذ تناولت دراسة حوراني(2011) مادة العلوم، ودراسة الزبيدي (2012) قواعد اللغة العربية، ودراسة شنيف (2012) مادة الاحياء أمّا الدراسة الحالية، فقد تناولت مادة التربية الإسلامية والقرآن الكريم .

ويؤكد هذا التنوع على إمكانية تطبيق الخرائط الذهنية في مختلف المواد التعليمية، كما شملت الدراسات عينات من مراحل دراسية وفئات عمرية متنوعة مثل طلبة الصف التاسع، وطالبات الصف الخامس الأدبي وطلاب الصف الخامس العلمي، بينما شملت الدراسة الحالية طالبات الصف الرابع الأدبي هذا التنوع في الفئات العمرية والمراحل الدراسية يعكس على أنّ فعالية الخرائط الذهنية لا تقتصر على مرحلة دراسية معينة.

الفصل الثالث منهجية الدراسة وإجراءاته

1- منهج الدراسة:

استخدم في هذا الدراسة المنهج التجريبي كونه يتسم بالتحكم بمختلف العوامل المؤثرة في الظاهرة المراد دراستها لاستقصاء اثر استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي في ماده التربية الإسلامية والقرآن الكريم باستخدام الضبط التجريبي لمجموعتين احدهما ضابطه درسوا بالطريقة التقليدية والاخرى تجريبية تعلمت نفس المحتوى باستخدام الخرائط الذهنية.

2-التصميم التجريبي:



اعتمد الباحث على التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئية المتكون من مجموعه تجريبية و اخر ضابطه والاختبار البعد الذي يتلائم مع الدراسة الحالية وفيما لتوضيح لكل من.
-المجموعة التجريبية: هي المجموعة التي يتعرض طلابها الى المتغير المستقل الخرائط الذهنية.
-المجموعة الضابطة: مجموعه الطلاب الذين درسوا بالطريقة التقليدية لمعرفة اثر " الخرائط الذهنية" بالمتغير التابع .

-المتغير التابع: هو المتغير الذي يسعى الباحث للكشف عن تأثيره المتغير المستقل الخرائط الذهنية فيه ويمثل التحصيل المتغير التابع في هذه الدراسة ويقاس بواسطة الاختبار التحصيل البعدي.
3-مجتمع البحث والعينة:

مجتمع الدراسة يتألف من المدارس الاعدادية النهارية للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية الانبار ، واختار الباحث اعدادية (الاندلس للبنين) ، وبالطريقة العشوائية إحدى شعب الصف الرابع الادبي وكانت الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس مادة التربية الإسلامية والقران الكريم على وفق استراتيجية الخرائط الذهنية اذ بلغ عدد مجموعه تجريبية(40) طالب واختياره شعبة مثلت المجموعة الضابطة التي سوف ستدرس مادة التربية الإسلامية بالطريق التقليدية حيث بلغ عددها(40) طالب وبذلك تصبح عينة الدراسة(80) طالب الجدول (1) يبين ذلك.

عدد طلاب مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب
التجريبية	أ	40
الضابطة	ب	40
المجموع		80

4- تكافؤ المجموعة التجريبية والضابطة :

بالرغم من أن المجموعتين قد تم اختيارهما عشوائياً، فإن احتمال عدم المساواة بينهما مرتبان تحقيق التكافؤ بين طلاب المجموعتين البحثيتين مهم قبل التجربة. لذلك تم مكافئة المجموعتين بالمتغيرات الاتية :
أ- العمر الزمني للطلاب محسوباً بالأشهر.
ب-اختبار الذكاء.

ت التحصيل الدراسي للوالدين

5- ضبط المتغيرات الدخيلة:

السيطرة على المتغيرات الخارجية هي واحدة من الإجراءات الهامة في البحوث التجريبية من أجل توافر درجة مقبولة من الاتساق والسلامة الداخلية والصلاحية "للتصميم التجريبي" حيث تمكن الباحث أن يعزو التباين في المتغير التابع إلى المتغير المستقل في الدراسة وليس للمتغيرات الأخرى . (ملحم ، 2010: 73) وعليه تم ضبط المتغيرات غير التجريبية التي تؤثر في سلامة التجربة وعلى النحو التالي:

أ- الحوادث المصاحبة للتجربة

ب- الاندثار التجريبي ت- اختيار العينة

ث - النضج. ج- أداة القياس. ح- أثر الإجراءات التجريبية.

6- مستلزمات الدراسة:

أ. تحديد المادة العلمية:

تم تحديد المواد العلمية للموضوعات البحثية ب : الوحدات الثلاثة الأولى
الوحدة الأولى: الاسلام وبناء الانسان / والوحدة الثانية: البلوغ والطهارة /الوحدة الثالثة: الرياء . من كتاب مادة التربية الإسلامية والقران الكريم للعام الدراسي 2024/2023.



ب. الأهداف السلوكية:

تعد صياغة الأهداف السلوكية من الأولويات في بناء الاختبارات حيث بلغ أهداف الدراسة (82) هدفاً، تم توزيع الأهداف السلوكية الموزعة على مستويات تصنيف بلوم الستة (المعرفة ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب التقويم) (قطامي ، 2013).

ت. إعداد الخطط التدريسية: التخطيط يعني استعداد المعلم لمنصب سيواجهه، الأمر الذي يتطلب رؤية بعيدة النظر من خلال معرفته بالموضوع الواجب تدريسه (العفون ، 2011). وقد قام الباحث بإعداد (24) حصة تدريبية لمجموعتي (التجريبية والضابطة) وزعت (حصتان في الأسبوع).

7- أداة الدراسة:

-إعداد الاختبار التحصيلي :

الاختبار: هو إجراءات منتظمة لمعرفة ما تعلمه درسه الطلاب (ملحم، 2010). ونظراً لحاجة البحث الحالي الى تطوير اختبار يقيس التحصيل، فقد أعد الباحث هذا الاختبار من نوع الاختبار من متعدد وبالتالي فإن عدد فقرات الاختبار هو (20) فقرة اختبارية، وبثلاثة بدائل.

-صدق الأداة:

للتأكد من صدق أداة الدراسة اعتمد (الصدق الظاهري). وذلك بعرض فقرات الاختبار بصيغته الأولى على مجموعة من الخبراء والمحكمين والبالغ عددهم (13) من كلية العلوم الإنسانية بجامعة الانبار، ملحق (1). للحكم على صلاحية الفقرات. وقد اعدت موافقة المحكمين على الفقرات بدرجة (89%) دلالة الصدق وبعد استعادة الاداة من الخبراء والمحكمين، إذ تم تعديل بعض الفقرات في ضوء ملاحظات السادة الخبراء والمحكمين، وبقيت فقرات المقياس كما هي (20) فقرة اختبارية.

- ثبات أداة الدراسة: للتأكد من ثبات الأداة تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار بتطبيقها على عينة البحث بلغت (40) طالب من ثانوية الاندلس للبنين ، وتم استعمال معامل بيرسون لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجات التطبيق الأول والثاني وبفاصل زمني أسبوعين إذ بلغ معامل ارتباط للاختبار (0,86) . والتي تعد هذه القيم مؤشراً إيجابياً على مدى استقرار إجابات المستجيبين على الاختبار (علام، 2000).

-وصف أداة القياس:

تتكون أداة الاختبار بشكلها النهائي من (20) فقرة، وبثلاثة بدائل. ولكل فقرة صحيح درجة واحدة والفقرة الخاطئة صفر، إذ يكون مدى التصحيح من (صفر – 1) للفقرة الواحدة.

-القوة تمييزية الفقرات :

بعد حساب قوة الفقرة، وجد أنه بين (0,36) و (0,64) . وهذا يدل على أن جداول المقياس تميز بين المجموعتين (العلوية والسفلية) في سمة المسؤولية الاجتماعية. وتري إيبيل أن فقرات الاختبار جيدة إذا كانت قوة تمييزها (0,19) فما فوق (Eble, 1972. p 66) وبعد حسابها وجد أن فقرات المقياس جميعها صالحة وذات قدرة تمييزية جيدة لذا بقيت كما هي.

8 - تطبيق التجربة :

بعد أن تم التكافؤ بين المجموعة الضابطة والتجريبية قبل تطبيق التجربة، نفذ الباحث الإجراءات الاتية معايير الجودة للدراسات والبحوث.

أ. تم الاتفاق مع مدير المدرسة على أن يقوم الباحث بتدريس مادة التربية الإسلامية والقران الكريم بنفسه للصف الرابع الادبي.

ب. بدأ الباحث بتدريس "المجموعة التجريبية" وفقاً لاستراتيجية الخرائط الذهنية ومجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية يوم 2024/10/9. بواقع حصتين أسبوعياً لكل مجموعة. وانتهت التجربة يوم 2024/12/10.

ت. تم تطبيق الخطط التعليمية المعدة وفقاً لاستراتيجية "الخرائط الذهنية" لطلاب المجموعة التجريبية.

ث. تم إبلاغ طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) بأنه سيكون هناك اختبار لهم في الفصول الثلاثة الأولى، والتي تم دراستها خلال الفصل الدراسي الأول، تم تطبيق اختبار التحصيل على مجموعتي



الدراسة يوم (2024/12/15) بعد الانتهاء من الاختبار قام الباحث بتصحيح الاجابات بإعطاء درجة واحدة للإجابات الصحيحة وصفر للإجابات الخاطئة او المتروك كما في الملحق رقم (4)

9-الوسائل الإحصائية: تم استخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) استخراج المؤشرات الاحصائية وتحليل البيانات للمقياس الذي استخدم في الدراسة الحالية والنتائج التي تمخضت عنه ومعالجتها احصائيا والوسائل الاحصائية المستخدمة هي :

-الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

- تم استخدام اختبار (T-Test) للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات، ويستخدم هذا الاختبار (T-Test) لإيجاد الفروق بين متغيرات الدراسة إذا كان تباين مجتمع الدراسة غير معروف.

- معادلة ألفا كرونباخ لحساب معامل ثبات الأداة.

– المتوسطات الحسابية لمعرفة مستوى الخرائط الذهنية وأبعادها لدى العينة وكذلك حساب المتوسطات الحسابية للمتغيرات الدراسة.

- معادلة بيرسون: لإيجاد معامل الارتباط بين المتغيرين.

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها

أولاً. عرض النتائج:

للتحقق من الفرضية الصفرية، قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي والقيمة التائية باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمقارنة متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل الجدول (2) يوضح ذلك :

نتائج الاختبار التائي لدرجات طلاب مجموعتي البحث في اختبار التحصيل

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة تائية		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	40	18,81	1,06	81	15,41	1,98	دالة لصالح المجموعة التجريبية
الضابطة	40	14,71	1,34				

تبين من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة التجريبية هو (18,81)، مع انحراف معياري قدره (1,06) ، في حين أن المتوسط الحسابي لطلاب المجموعة الضابطة (14,71) مع انحراف معياري (1,34) ، والقيمة التائية المحسوبة (15,41) ، وهي أكبر من قيمة التائية الجدولية (1,98) درجة الحرية (81) وعلى مستوى الدلالة (0,05) ، وهذا يدل على وجود فرق كبير بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل، وبالتالي رفض الفرضية الصفرية، وهذه النتيجة تدل على تفوق طلاب المجموعة التجريبية اللذين درسوا وفقاً لاستراتيجية الخرائط الذهنية على طلاب المجموعة الضابطة اللذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل.

ثانياً. تفسير النتائج:

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الإنجاز. وهذا يعني أن استراتيجية الخرائط الذهنية تفوق استراتيجية التدريس الاعتيادية. وفي ضوء هذه النتائج، عزا الباحث ذلك إلى النقاط التالية:



- 1- حداثة اسلوب الخرائط الذهنية ودورها الكبير في تعزيز الدافع والإثارة للتعلم.
 - 2- تطبيق استراتيجيات الخرائط الذهنية يؤكد على إيجابية الطلاب وقدرتهم على بناء معرفتهم بشكل فردي.
 - 3- باستخدام استراتيجيات الخرائط الذهنية تساعد الطلاب على بناء وترسيخ اسس الجودة للدراسات والبحوث من خلال المتطلبات المعرفية والمتمثلة في سهوله تطبيقها وفاعلية اجراءاتها بالإضافة الى امكانيه استخدامها في اغلب المواد والمناهج التعليمية لكونها تمتاز بالمرونة والقدرة على التعديل وفقاً للمستجدات التي تطرأ في الصفوف الدراسية والقاعات التعليمية.
 - 4- تطبيق إستراتيجيات الخرائط الذهنية له دوراً بارزاً في انشاء بيئة تعليمية فعالة نحو مادة التربية الإسلامية والقران الكريم بصورة خاصة وللمواد الأخرى بصورة عامة .
 - 5- ان الطريقة التقليدية حياة جوا من الملل الرتابة وايضا تساهم في جعل المدرس اساس العملية التعليمية وقد ينسب التفوق في تحصيل الطلاب الذين درسوا وفقاً للخرائط الذهنية الى استخدام الالوان والرسومات القريبة من الميول والاتجاهات.
- الاستنتاجات: 1- إنَّ التعلم استناداً الى استراتيجيات الخرائط الذهنية يظهر تأثيراً فعالاً في رفع المستوى التحصيلي لدى طلاب الصف الرابع الادبي.**
- 2- يمكن الاعتماد على استراتيجيات الخرائط الذهنية في تدريس منهج التربية الاسلامية والقران الكريم على مستوى المرحلة الإعدادية.
 - 3- إنَّ استراتيجيات الخرائط الذهنية شجعت الطلاب على البحث عن المعلومات من مصادر متنوعة بالإضافة الى الاعتماد على المقرر الدراسي .
 - 4 -توجد حاجة ماسة لدى طلاب الرابع الادبي الى استخدام أساليب تدريسية حديثة ومن ضمنها إستراتيجيات الخرائط الذهنية لتطوير التدريس ليصبح أكثر كفاءة.
 - 5 -على الرغم من المزايا والخصائص المميزة لإستراتيجيات الخرائط الذهنية، إلا إنها تحتاج الى وقت وجهد كبير عند استخدامها في التدريس مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

ثانياً. التوصيات:

- 1- ضرورة التأكيد على استخدام إستراتيجيات الخرائط الذهنية في تدريس منهج التربية الإسلامية والقران الكريم في المرحلة الاعدادية من قبل المدرسين.
- 2- هناك اهمية كبيرة في استخدام إستراتيجيات الخرائط الذهنية لتنمية قدرات الطلاب الإبداعية بشكل عام في بداية المرحلة الإعدادية.

3 – من الضروري تاكيد المشرفين التربويين على اهمية استخدام استراتيجيات الخرائط الذهنية من قبل مدرسي ومدرسات مادة التربية الاسلامية والقران الكريم وحثهم على تطبيقها اثناء زيارتهم الميدانية

ثالثاً. المقترحات: يقترح الباحث ضرورة إجراء الدراسات الآتية:

- 1- دراسة تهدف لتحليل ومعرفة تأثير استخدام استراتيجيات الخرائط الذهنية في تنمية وتعزيز مهارات التفكير ،منها التفكير الابداعي والاستدلالي .
- 2- دراسة مشابهة تضم اثر إستراتيجيات الخرائط الذهنية في مجالات دراسية مختلفة ولمراحل تعليمية مختلفة.



3 - استخدام الخرائط الذهنية في جميع المراحل الدراسية الاخرى .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

- 1- ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني (2008) سنن ابن ماجة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط2، الرياض- مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- 2- الحياي، زياد طارق ، باهر سمير (2001) **تقويم مستوى الاساليب التدريسية لمدرسي ومدرسات التاريخ في المرحلة الاعدادية وعلاقته بتحصيل الطلبة** ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، دبلوم عالي ، طرائق تدريس.
- 3- أمبو سعدي: عبدالله، البلوشي، سليمان (2009) **طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات عملية**، عمان- الأردن- دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 4- بوزان توني باري (2006) **خريطة العقل ط1**، الرياض- ترجمة مكتبة جرير.
- 5 - بوزان توني (2007) **استخدم عقلك، ط7**، الرياض- ترجمة مكتبة جرير.
- 6 - توفيق مرعي ، محمد الحيلة (2009) **طرق التدريس (عمان : دار المسيرة والتوزيع ، ط 4)**
- 7- جابر وليد أحمد (2003) **طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ط1**، دار الفكر- عمان .
- 8- حوراني حنين (2011) **أثر استخدام الخرائط الذهنية في تحصيل طلبة الصف التاسع في مادة العلوم وفي اتجاهاتهم نحو العلوم في المدارس الحكومية في مدينة قلقيلية، رسالة ماجستير غير منشورة- جامعة النجاح الوطنية- نابلس- فلسطين .**
- 9- الصالح المصلح (2004) **عوامل التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية، ط1**، مؤسسة الوراق- عمان .
- 10- الزبيدي، أفراح لطيف حميد (2012)، **أثر الخريطة الذهنية في تحصيل قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الخامس الأدبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.**
- 11- الزهراني، غيداء بنت علي صالح (2012) **(الخريطة الذهنية جامع نجران كلية العلوم والآداب المملكة العربية السعودية دار المعرفة الجامعية.**
- 12- العفون نادية حسين يونس (2011) **الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير ط 1. دار صفاء الاردن .**
- 13- شحاته حسن. زينب النجار (2003) **معجم المصطلحات التربوية والنفسية ط1. الدار المصرية اللبنانية القاهرة.**
- 14- الشمري هدى جواد (2021) **طرائق تدريس التربية الاسلامية . اريد دار الشرق للنشر والتوزيع.**
- 15- زيتون حسن (2001) **البنائيه من منظور استيمولوجي وتربوي الاسكندريه دار منشا للمعرفة**



16 - شنيف، مازن ثامر (2012) فاعلية خرائط المعرفة والخريطة الذهنية في تحصيل مادة الاحياء وتنمية عمليات العلم واتخاذ القرار لدى طلاب الخامس العلمي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - ابن الهيثم ، جامعة بغداد .

17- عائشه سمير توفيق ستوم (2019) فعالية برنامج قائم على القصص الرقمي في تنمية وسائل التواصل الشفوي وبقاء اثره.

18- عبده شحادة مصطفى (1999) مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية والنواحي الفنية في كتابة تقريره، نابلس- فلسطين- دار الفاروق للثقافة والنشر .

19 - علي مصطفى ، محمد احمد ، احمد الحسين (2011) علم النفس التربوي (الرياض: دار الزهراء)

20-علام، صلاح الدين محمود (2000) القياس والتقويم التربوي والنفسي، دار الفكر العربي ،القاهرة، .

21- قطامي، يوسف (2013)، استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية، دار المسيرة، عمان.

22- ملحم، سامي محمد (2010)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط4، دار المسيرة، عمان.

23- محمود، صلاح الدين عرفة. (2006). تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير

24- هلال محمد عبد الغنى (2007) مهارات التعلم السريع القراءة السريعة والخريطة الذهنية، ط1، مركز تطوير الأداء والتنمية- مصر الجديدة- القاهرة .

25-Buzan ,T.(2002).How To Mind Map .London:Thorons .

26-Eppler ,M.J.(2006). A comparison between concept maps, mind maps, conceptual diagrams and visual metaphors as complementary tools for knowledge construction and sharing. Journal of Information Visualization. Vol (5) No. (3),Pp.202-210.

27-Ebel, R. L. (1972). Essentials of Educational Measurement (1st ed.). Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

28-Majeed, BanHassan, Haider Salim ALRikabi (2022): Effect of Augmented Reality Technology on Spatial Intelligence in High School Students.

International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET) 17 (24), 131-143.